

دور الأسرة في اكتشاف ورعاية الأطفال المتميزين في الدراسة

The role of the family in discovering and nurturing outstanding children in schoolحرش كريم¹ (جامعة أحمد زبانة بغليزان)**ملخص:**

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة الدور الذي تلعبه الأسرة في إطار المهام المنوطة إليها نحو أبناءها ، خاصة أولئك المتميزين والمتفوقين والموهوبين والمبدعين، حيث تفتح لهم الآفاق وتتيح لهم فضاءات للتميز، وتجعلهم يطلقون العنان لخيالهم منذ الصغر، لكي يتعلموا كيف يتصورون الأشياء و يعبرون عنها في أفكار يمكن أن تبلور وتجسد على أرض الواقع فتساهم في تنمية مجتمعهم، فهؤلاء الفئة من الأطفال هم الطاقات البشرية الخلاقة التي تعقد عليها الآمال للمساهمة في الرقي والتقدم والازدهار ، وهم النخبة التي تقود البلاد مستقبلا في شتى الميادين والمجالات وكل واحد في مكانه، فالتحدي الحقيقي للمجتمعات هو كيفية اكتشاف تلك الفئة من الأطفال المتميزين ورعايتهم وإخراج المواهب والمهارات والطاقات الكامنة بداخلهم واستثمارها فيما يفيد المجتمع، وبما أن الأسرة هي اللبنة الأولى والأساسية التي تحتضن هاته الفئة وغيرها من الأطفال، وتوفر لهم الجو المناسب الذي يشجعهم على الإبداع و التميز منذ الصغر، أو قد يحدث العكس فتقتل فيهم ذلك، ويكون الخاسر الأكبر هو المجتمع، وعليه حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء أكثر على هذه الفئة من الأطفال المتميزين وإبراز دور الأسرة مثل باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في اكتشاف مواهبهم وصقلها ورعايتها ، حيث يقع على عاتق الأسرة الإلمام بأهم الخصائص والمميزات لهاته الفئة حتى يمكن فهمها وتحقيق احتياجاتها داخل الأسرة و رعايتها و اكتشافها في سن مبكرة، وهذا يحتاج لإدراك كل أفراد الأسرة لدورهم في ذلك، وللأساليب المنتهجة في التعامل مع الأطفال المتميزين أو الموهوبين ورعايتهم، لما لدور الأسرة من أهمية قصوى باعتبارها الحاضن الأول للطفل المتميز، وهذا ما توصلت إليه الدراسة الحالية.

كلمات مفتاحية: الأسرة ، الأطفال المتميزين، رعاية الموهوبين

Abstract:

The current study aimed to know the role that the family plays within the framework of the tasks entrusted to it towards its children, especially those who are distinguished, talented, talented and creative, as it opens up horizons for them and provides them with spaces for distinction, and makes them unleash their imagination since childhood, in order to learn how to imagine things and express them in ideas that can be To crystallize and embody on the ground and contribute to the development of their society. These children are the creative human energies on which hopes are placed to contribute to advancement, progress and prosperity. They are the elite that leads the country in the future in various fields and fields, and each one is in his place. The real challenge for societies is how to discover This category of distinguished children, taking care of them, bringing out the talents, skills and energies inherent within them and investing them in the benefit of society, and since the family is the first and basic building block that embraces this category and other children, and provides them with the appropriate atmosphere that encourages them to creativity and excellence from a young age, or the opposite may happen and kill They have this, and the biggest loser is society, and accordingly this study tried to shed more light on this category of distinguished children n and highlight the role of the family, like other institutions of socialization, in discovering, refining and nurturing their talents, as it is the responsibility of the family to be familiar with the most important characteristics and advantages

¹ حرش كريم

of this category so that it can be understood and fulfill its needs within the family, nurturing and discovering them at an early age, and this requires all family members to realize their role in that. And for the methods used in dealing with and caring for distinguished or talented children, because the role of the family is of paramount importance as the first incubator for the distinguished child, and this is what the current study found.

Keywords: Family, Outstanding Children, Gifted Care

مقدمة

تعتبر التنمية هي الهدف الأساسي الذي يسعى إليه كل مجتمع، ليحقق من خلالها تقدماً وازدهاراً، وبوابك التطورات التكنولوجية الحاصلة، ونظراً لذلك تركز جهودها على العنصر البشري باعتباره مورداً مهماً وأساسياً، تقوم عليه دعائم التنمية من كل جوانبها، والاستثمار فيه ضرورة وحتمية قصوى، لا بد من تحقيقها في كل المجتمعات، وتبدأ من المراحل الأولى من عمر البشر، ولعل أهم مرحلة تصقل فيها المواهب وتكتشف الطاقات البشرية التي يزرع بها كل مجتمع هي مرحلة الطفولة، من خلال اكتشاف المخزون المتميز من هاته الفئة من المجتمع الذي يملك طاقات خارقة، يمكن الإستثمار فيها لتزاد إبداعاً وتألقاً، وتساهم بمواهبها المتنوعة في تطور و تنمية المجتمع، فالأطفال المتميزون أو الموهوبون هم المرأة الصادقة للمجتمع، وهم ضمان مستقبله وإشراقه، فعلمهم يعتمد المجتمع، ليكونوا النخبة والزبدة المعول عليها لتقوده إلى برّ الأمان وسفينة النجاة و تحقيق تنمية مستدامة وجودة في الحياة. ومن هنا يقع على عاتق الأسرة دور مهم في اكتشاف و رعاية الأطفال المتميزين في الدراسة و توفير كل الظروف الملائمة لهم، ومن هنا نحاول الإجابة عن التساؤل التالي:

فيما يكمن دور الأسرة اتجاه الأطفال المتميزين في الدراسة؟

وكيف يمكن للأسرة أن تكتشف التميز لدى أطفالها؟.

أولاً: تحديد المفاهيم:

مفهوم الأسرة:

التعريف اللغوي: تطلق كلمة الأسرة على الجماعة التي يربطها رابط مشترك، يقال أسره أسرا قيده وأخذه أسيراً، ويحمل معنى الأسر في اللغة على التماسك القوة، وأسرة الرجل، عشيرته ورهطه الذين يتقوى بهم، يقال الأسر هو القوة و الشد فأعضاء الأسرة يشد بعضهم بعضاً و يعتبر كلا منهم درعاً للآخر. (توفيق، 1996، ص14)

و يشير التوجيهي (2001، ص53) بأن القيد هنا يفهم منه العبء و المسؤولية.

وقد تعددت التعاريف التي أشار إليها العلماء على اختلاف تخصصاتهم ولكنها إتفقت على أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع، حيث تعد من أبسط أشكال البناء تنوعاً وتداخلاً في جملة العلاقات والأدوار و الوظائف التي غالباً ما تعرف بها يعرفها ماكيفر على أنها وحدة ثنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودهما قائماً على الدوافع الغريزية و المصالح المتبادلة و الشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها، ويشير إحسان محمد الحسن على أن الأسرة عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية.

كما تشير الخشاب (1993، ص13) أن الأسرة هي اتحاد تلقائي تؤدي إليه الإستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الإجتماع، و ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، ودوام الوجود الاجتماعية، ويتحقق ذلك بإجتماع الرجل والمرأة و الاتحاد الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع.

كما يعرفها عطية صقر نقلاً عن شعراوي (1993، ص33) أن الأسرة خلية في جسم المجتمع، يحكم وجودها وارتباطها بالمجتمع الدين و العرف و التقاليد وهي تتأثر به وتؤثر فيه.

مفهوم الطفل:

يُشير مفهوم الطفل إلى معاني وإشارات مختلفة ومتعددة تصف على الأغلب مرحلةً زمنيةً من عمر الإنسان، وتعرض القواميس والمعاجم والمنظّمات الدولية تعريفاتٍ مخصصةٍ تتميزُ كلها بسماتٍ معينة تتفقُ مع رسالة المنظمة أو الجهة المُعرِّفة لمفهوم الطفل، ومن هذه التعريفات: تعريف الطفل لغةً طفلٌ بكسرِ الطاءِ وتسكينِ الفاءِ، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولود ما دامَ ناعماً دونَ البلوغ، والطفل أول الشيء، والطفل أولُ حياة المولود حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى. (الرازي، 1997، ص 1355).

تعريف الطفل اصطلاحاً أمّا مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنه مبنيٌّ على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ بالولادة، وقد عبّرت آياتُ القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوماً خاصاً لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى في سور غافر الآية 67 (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً)، إذ تنسّم هذه المرحلة المبكرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كالأولاد والأشقاء بصورة شبه كلية، وتستمر هذه الحالة حتى سنّ البلوغ. (كركوش، 2011، ص16)

تعرف اليونيسف "الطفل" بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه. وفي بعض الحالات تلزم الدول بالاتساق في تحديد النقطة المرجعية للأعمار. على سبيل المثال سن الالتحاق بعمل وسن الانتهاء من التعليم الأساسي؛ ولكن في بعض الحالات الأخرى، توضح الاتفاقية بطريقة لا لبس فيها الحد الأعلى للأعمار مثل تطبيق عقوبة السجن مدى الحياة أو الإعدام لمن هم دون سن الثامنة عشر من العمر. إطلع عليه يوم 2019/01/11 https://www.unicef.org/arabic/crc/34726_34854.html

اعتمدت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل تعريفَ الطفل بأنه (كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)، ولا تُحدّد اتفاقية حقوق الطفل في تعريفها السنّ العمرية للطفل.

التعريف البيولوجي والتربوي للطفل هو الفرد الذي يقع في طور التّضوُّج، ابتداءً من مراحله الأولى في حالة الرضاعة حتى مرحلة البلوغ. تعريف حامد زهران (1998ص55) الطفولة على اعتبار أنها الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو و التّرقّي حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه في تدبير شؤونه و تأمين حاجاته الجسدية و النفسية ، ويعتمد فيها الصّغار على ذويهم في تأمين بقائهم و تغذيتهم، فهي فترة قصور و ضعف و تكوين و تكامل في آن واحد.

ويرى محمد عمال الدين إسماعيل 1986 أن الطفولة تتميز عن باقي المراحل كونها مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة ، فيها وضع أسس الشخصية المستقبلية للفرد البالغ ، لها مطالبها الحياتية ، والمهارات الخاصة التي ينبغي أن يكتسبها الطفل ، إنها وقت خاص للنّماء و التّور و التّغير يحتاج فيها الطفل إلى الحماية والرعاية والتربية. (كركوش، 2011، ص16) مفهوم التّميز :

يعرّف مكتب التربية الأمريكي 1972 الأطفال المتميّزين بأنهم الأطفال الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين و متخصصين، والذين تكون لديهم قدرات واضحة و مقدرة على الإنجاز المتميز و المرتفع ، ويحتاج هؤلاء إلى برامج تربوية خاصة أو خدمات أكثر من تلك التي تقدم للأطفال العاديين في برامج المدرسة العادية ، من أجل تحقيق مساهمات لذواتهم و للمجتمع ، والأطفال لديهم قدرات إنجاز عالية يشملون الذين لديهم إنجاز حقيقي أو احتمالية إنجاز في قدرة أو أكثر من قدرات عديدة. (الزعيبي، 2009، ص24-25)

يمكن أن نجد العديد من المصطلحات التي لها نفس المعنى المراد في هذا الشأن ، حيث يفضل الموهبة لشيوع استخدامها لدى الباحثين -في حدود اطلاع الباحث- ، فهناك تداخل كبير بين هاته المفاهيم التي تشير إلى التّميز و الموهبة ، العبقرية ، الإبداع ، التفوق ، الابتكار، وعندما نربطها بموضوع دراستنا فإننا نعتبر الذكاء المحك الرئيسي الذي يتم من خلاله التعرف على الأبناء المتميّزين أو الموهوبين ، رغم أن هناك اتجاهات لدى الباحثين تشير إلى أن نسب الذكاء وحدها لا تعتبر المحك الوحيد، بل هناك محكات أخرى على غرار الإستعداد الفطري الذي يعين على القيام بنوع معين من العمل وهو ما يتطلب اكتساب المهارة.(أسعد، 1985، ص24)

و عليه هناك توافق في المعنى المراد بين الأبناء المتميّزين أو الموهوبين، والموهبة حسب المكتب الأمريكي للتعليم هي المقدرة أو القدرة في أي مجال من المجالات الآتية : القدرة العقلية ، الكفاءة الأكاديمية، الإبداع ، القيادة ، فنون الأداء في المجالات المختلفة .

مفهوم الطفل المتميّز :

يتفق الباحثون على أن الطفل المتميّز أو الموهوب أو العبقرى أو المبدع أو المتفوق ، مهما اختلفت تسمية فهو يعني على العموم من يظهر سلوكا في المجالات العقلية و المعرفية يفوق كثيرا أقرانه الآخرين ، مما يستدعي تدخلا تربويا لإثراء هذه القدرات وتنميتها ، والوصول به في النهاية إلى تحقيق أقصى حد ممكن تسمح به طاقاته و قدراته، أو هو التلميذ الذي تتوافر لديه قدرات واستعدادات غير عادية أو أداء متميز يميزه عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخاصة في مجال التفوق العقلي، الإبداع والابتكار، التحصيل الدراسي، المهارات والقدرات، وعند التمعن في التعاريف نجد أنها تتفق مع تعريف كمال دسوقي للعبقرية و جليفور jelifor للإبداع و جون سترتوك jon saterok و شارلز جاتسكل Charl jateskel للإبتكار، و جانييه Jinneه للتفوق العقلي وستران Stran للذكاء، من حيث الإشارة إلى أن هذه المفاهيم تشير إلى القدرة أو المقدرة ، وتشابه مع مصطلح التّميز ، لأن القدرة تعني إمكانية الفرد الحالية التي وصل إليها بالفعل ، سواء ذلك عن طريق نضجه أو نموه أو خبرته أو تعليمه أو تدريبه أو مزاوله نشاط ذهني أو حسي أو حركي في مجال معين ، ومن منطلق أن الموهبة تعني القدرة الرائعة التي تجعل الطفل عند القيام بنشاط ما ، يظهر أداءه بتميّز في هذا المجال ، و تجعله متفردا وممتلكا لخصائص و سمات يحتمل ألا يمتلكها الآخرون، فهنا يظهر الإتفاق في معنى الموهبة والتّميز والتفرد وخلق أشياء جديد، لم يسبق إليها أحد، أي بمعنى أيضا الإبتكار والإبداع ، والخلق والموهبة.

وقد تنوعت و تعدد التعاريف التي تشير إلى الطفل الموهوب أو المتميز ، فهناك منها ما يركز على القدرة العقلية، ومنها ما يركز على التحصيل الدراسي أو الأكاديمي المرتفع، وركز بعضها على مظاهر الإبداع والسمات الشخصية والعقلية، لهذا يجد الباحث فيها صعوبة في ضبط تعريف للطفل المتميز في حدود إطلاع الباحث، وذلك بسبب تعدد المكونات التي تتضمنها هاته المصطلحات.

كما يشير بول و بيي Poul Witty ، للطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يتصف بالإمتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة. (بول وبيي ، ت صادق سمعان ، 1958 ، ص 16)

يرى أو جليفي Ogilvie 1973 أن الأطفال الموهوبين، كل طفل متميز في أي من القدرة العامة أو القدرة الخاصة، وقد مسح (1973 D E S الأطفال الموهوبين على أنهم:

- الذين تعترف بهم مدارسهم أنهم خارقين للقدرة العقلية العامة، حيث يؤكد ذلك باستخدام اختبار ذكاء فردي مقنن بحيث لا تقل درجة الفرد عن 130.

- الذين يظهرون مستوى متطور و خارق في أدائهم لإختبارات التحصيل المتسقة ما سبق أن درسوه في الأعوام السابقة.

- الذين يظهرون تنبؤ بنمو تحصيلي فائق و سريع في المجالات الأكاديمية أو الموسيقية أو الفنية (رمضان ، 1998 ، ص 275)

ثانيا: سمات الطفل المتميز:

أشار بيومي (2000، ص 11) إلى سمات الطفل المتميز أو الموهوب و تشمل ما يلي :

-ميل الطفل المتميز إلى طرح و إثارة الكثير من التساؤلات و التعلم بشكل أسرع ممن حوله.

-ذاكرته تتميز بالقوة و سرعة الحفظ و التذكر.

-لديه حب للإستطلاع قوي فضلا عن قدرة غير عادية في التركيز على موضوعات تثير اهتمامه.

-يتمتع بالقدرة على صياغة المشكلة وحلها وهو غالبا يفتقد المراحل المتوسطة في النقاش ليصل مباشرة إلى الحلول النهائية.

-يظهر مشاعر و آراء قوية ولديه حسن غريب للمزاح.

-الميل إلى الكمال و المستويات العليا للأشياء.

ثالثا: أساليب اكتشاف الطفل المتميز:

يجب امتلاك المؤسسات الإجتماعية وعلى رأسها الأسرة المؤهلات و الوسائل و المهارات اللازمة لإكتشاف المواهب و التميز لدى أبناءها بشكل مبكر لمعرفة ما يتملكونه من قدرات عقلية عامة وخاصة ، مما يتيح لهم مواجهة احتياجاتهم ، ومطالبهم و الإستفادة من إمكانياتهم واستعداداتهم وقدراتهم بشكل أفضل ، والتأخر في ذلك يؤدي إلى خسائر كبيرة و يعرقل النمو الطبيعي لإمكانياتهم واستعداداتهم ، فالطفل المتميز في الدراسة ندما يجلس في القسم مع التلاميذ العاديين، يستطيع الفهم بسرعة المهمات المطلوبة ويقضي الجزء الباقي من الوقت في انتظار زملائه، أو أنه يستغل ذلك الوقت في أمور لا تتناسب مع ما لديه من قدرات، فيحكم عليه أنه مشاغب يثير تساؤلات عديدة في القسم أو في البيت بسبب للآخرين الضجر، إذا لم يكونوا يدركون أنها من مميزات تلك الفئة، فالتشخيص المبكر لقدرات المتميزين لفهمهم أكثر والعناية بهم، مما يكسبهم دافعية قوية، تظهر من خلال ارتفاع حماس الفرد المتميز ، وزيادة حبه للواجبات المدرسية التي يقوم بها و يتضاعف تحصيله الدراسي و يحقق نجاحات باهرة و متتالية فتزداد ثقته بنفسه و فرص إثباته لذاته ، ومن خلال ما تقدم نقول أن الكشف عن المتميزين ضرورة تفرضها طبيعة المستجدات العالمية ومطلب أساسي لأي نظام تعليمي ، ويعد أساس للتنمية والتقدم و موردا رئيسيا للثروة البشرية ووسيلة فاعلة لتحديث المجتمع، الأمر الذي يتطلب استخدام وسائل مختلفة للكشف عنهم.

وقد أشارت الصاعدي (2007 ص 54-55) إلى بعض المراحل الأساسية وهي كالتالي :

المسح أو التسمية: هي عملية الكشف عن المتميزين تبدأ بالإعلان عن ترشيح التلاميذ من قبل المعلمين و أولياء الأمور والمختصين النفسيين، على أمل أن يجتازوا المحكات المقررة للإختبار والإلتحاق ببرنامج خاصة على مستوى المدرسة أو المنطقة التعليمية أو الدولة ، وهذه العملية تستند عادة إلى أسس أو شروط تختلف من برنامج إلى آخر ، ويتم تحديدها من قبل إدارة البرنامج لتسهيل مهمة المعلمين.

الإختبارات و المقاييس : يتم في هذه المرحلة تطبيق مجموعة من الإختبارات والمقاييس تمهيدا لإتخاذ قرار نهائي لإختيارهم بما يناسب كل جهة، و الأهداف المرجوة، وبما يتناسب مع البيئة التي تستخدم فيها ، وفي هذه المرحلة يتم تقليص عدد التلاميذ المرشحين في المرحلة الأولى بنسبة معينة تختلف من برنامج إلى آخر ، وذلك في ضوء عدد المترشحين، والعدد الأقصى الممكن قبوله منها.

التسكين: في هذه المرحلة يتم تسكين التلاميذ المختارين في البرنامج و المجالات المناسبة بما يتفق و قدرات هؤلاء التلاميذ واستعداداتهم و ميولهم ورغباتهم

المتابعة: فيها يتم متابعة نشاط التلاميذ المميزين و فاعليتهم في المجال أو البرنامج الذي تم تسكينهم فيه أو اختيارهم له ، لمعرفة مدى نجاحهم أو فشلهم و العوامل التي تؤدي إلى ذلك.

رابعاً: وسائل الكشف عن الطفل المتميز:

-الإختبارات و المقاييس منها إختبارات الذكاء، إختبارات الإستعداد المدرسي، والتحصيل الدراسي مقاييس القدرة الإبداعية مقاييس السمات الشخصية و العقلية.

-تقديرات الخبراء والمختصين لمعرفة مستوى أداء الطفل المتميز في مجال الفنون أو الأدب أو المجالات الأخرى لقلة الإختبارات الخاصة بها، وبهذا ما يشجع الطفل الموهوب ويشعر أنه محاط بالآمال والتوقعات

-ترشيحات المعلمين من خلال ملاحظاتهم و أحكامهم أثناء التدريس يستطيعون تمييز الطلبة الموهوبين.

-تقديرات الأقران ورفاق الدراسة

-الترشيح الذاتي

-الحوار مع التلميذ المتميز.

-ملاحظات الأولياء: تعد ذات أهمية خاصة في الكشف عن الطفل المتميز في وقت مبكر، إذ لا يوجد شخص يعرف الأطفال أكثر من والديهم ، فالأولياء هم الوحيدون الذين يعرفون جيداً أبناءهم، فهم يعرفون أن ظروف ولادتهم، و مراحل نموهم وأن ابنهم تكلم ونطق بجملة صحيحة في سن الثانية وأنه تعلم القراءة في الرابعة، وأنه رسم المجموعة الشمسية وصنع أول عمل إبداعي وكيفية وطريقة لعبه و تعامله مع أقرانه وغيرها، فقد أشارت دراسة تيرمان و أودن Terman & Aoudan 1921 إلى أن الملامح المبكرة للتفوق لوحظت من قبل الوالدين، والسبب في ذلك يعود إلى أن اللولادين هم أكثر الناس قرباً إلى سلوك أبنائهم و خصائصهم، ولاسيما في مرحلة الطفولة. (الزعي، 2009، ص 173)

كما وضع المري ماريتنسون 1974 Maritenson توصية بالطلب إلى أولياء أمور التلاميذ ملء استمارة من صفحة واحدة بمعلومات عن طفلهم، بهدف وضع خطة للتجارب التربوية تتناسب مع أوضاع الطفل و ظروفه تتضمن:

-اهتمامات الطفل و هواياته الخاصة.

-الكتب الحديثة التي قام بقراءتها.

-اهتمامات الطفل الأخرى.

-إنجازات الطفل غير العادية في الماضي و الحاضر.

-موهبة الخاصة.

-فرص خاصة حصل عليها الطفل.

-نشاطات الطفل المختلفة عندما يكون جالساً بمفرده

-علاقات الطفل مع الآخرين

-مشاكل الطفل واحتياجاته الخاصة.

كما أظهرت دراسات كاكوبس 1971 ، و روبنسون 1980 فعالية تقديرات الوالدين في تحديد الموهوبين من الأبناء، وقد كانت هذه التقديرات صادقة في مرحلة الطفولة المبكرة ، وقد أكد على استخدام ملاحظات الآباء في تشخيص المتفوقين عقلياً ريشارت 1982 و خاصة مع الأطفال قبل سن العاشرة من العمر ، لأنهم لا يستطيعون في هذا العمر تقديم معلومات صادقة وكافية عن أنفسهم. (الزعي، 2009، ص 174)

وتزداد دقة الوالدين في الكشف عن الموهوبين إذا كانوا كتعلمكين ، ومتقنين ، ولديهم وعي بمفهوم الموهبة ، كما يمكنهم اكتشاف أولادهم الموهوبين في المنزل في سن مبكرة ، و يذكر (حواشين ، وآخرون ، 1989 ص 49) أن عدداً من التساؤلات ومن خلال الإجابة عنها يمكننا معرفة الأطفال الموهوبين في المنزل وهذه التساؤلات هي:

-هل يفوق الطفل أقرانه ممن هم في سنه في الكلام؟ وهل يظهر تدفقاً في استخدام حصيلته اللغوية؟

-هل يبدي قدرة على التحليل و الإبداع و الخيال لدى مواجهته للمشكلات؟

-هل يسأل أسئلة كثيرة و متنوعة ذات مغزى ودلالة؟ وهل يهتم حقاً بالإجابة عنها؟

-هل يحب الكتب؟ هل يمكنه التمييز بين بعض الكلمات المكتوبة، وهل يفهمها؟ هل يرغب في القراءة؟ هل يطلب المساعدة على تعلمها؟

-هل يمكنه التركيز و الإنتباه لموضوع معين لوقت أطول مما يستطيع معظم أقرانه؟

-هل هو من الناحية الجسمية أكثر وزناً وطولاً و أصلب عوداً من معظم أترابه في العمر نفسه؟

خامساً: دور الأسرة في اكتشاف ورعاية الطفل المتميز:

إن الأطفال المتميزين أو الموهوبين لهم أهمية كبيرة في مستقبل الأمة ونهضتها يجدر بكل الجهات المشرفة على التربية أن تكتشف هؤلاء الموهوبين منذ الصغر، وذلك كي يهتم بهم الاهتمام المناسب وترعاهم الرعاية الكافية التي تنضج ما عندهم من مواهب وتستثمر هام استثماراً جيداً، وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى للمجتمع لأن بها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية من خلال إشباع حاجاته وتكشف قدراته وتنمي مواهبه واستعداداته، ونظراً لدورها الكبير في ذلك لابد عليها من الكشف في سن مبكرة عن مؤهلات و قدرات و تميز أبناءها و مواهبهم المتعددة ، خاصة أن ما يتاح للآباء أكثر مما يتاح للمدرسة فالآباء يمكنهم ملاحظة أبنائهم عن قرب لفترة طويلة في مراحل نموهم المتعددة، ومن هذا المنطلق تشعر الأسرة أن من واجبا أن تربي أطفالها أحسن تربية وتكشف عما عندهم من قدرات ومواهب لترعاها أو توكلهم إلى من يرعاها .

فقد حدد كولانجلو و داتمان 1983 Colangelo&Dettma دور الأسرة في الكشف عن الطفل المتميز في :

-الخطوة الأولى:

التعاون مع المدرسة عن طريق عقد للقاءات مع معلم الطفل لإعطائه المعلومات الكافية عن طفلها، لأن المعلم ليس له الوقت الكافي أحيانا لإكتشاف كل مواهب التلاميذ.

-الخطوة الثانية:

عقد لقاءات مع المختصين النفسيين لتزويد الأسرة بالمعلومات اللازمة عن سلوك طفلها والتعرف على أساليب التعامل الصحيح معه ومراعاة الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل الموهوب.

-الخطوة الثالثة:

اللجوء إلى مصادر الدعم في المجتمع من جامعات ومؤسسات مجتمعية لتوفير المساعدات المادية والفنية لرعاية الطفل الموهوب و المتميز. ولكن كما يبين كولانجلووداتان Kolanjelodatan أن أهم مشكلة تواجهها الأسرة في هذا المجال هي قلة المعلومات التي تمتلكها عن طبيعة الطفل الموهوب وخصائصه وأساليب الكشف عنه. (الزعبي، 2009، ص 176)

وعليه فإن رعاية الأطفال المتميزين والمتفوقين و المبدعين ليست مجرد رعاية للتحصيل الدراسي، ولا للقدرات الإبداعية فقط ، فقط أوضحت الدراسات لأن هذه الرعاية ذات أثر محدود في بناء كيان سيكولوجي متكامل للتلميذ المتميز، إن مثل هؤلاء يحتاجون إلى إتاحة الفرصة لهم لكي ينمو نمواً متكاملاً في المجالات المعرفية و الوجدانية و الإجتماعية و الجمالية والتعبيرية.

وقد أشار العديد من الباحثين في البلدان العربية و الأجنبية إلى أن الرعاية العقلية وحدها لا تتيح نمواً فعالاً للتفوق و الإبداع ، فالتنمية الحقيقية للطفل المتميز هي التي تتيح له أن يكون لديه ذات مبدعة، تتحقق فيها خصائص الإبداع، كما يرى روجرز و براون 1972 rogers وbraon 1997، ولهذا فإن الشخصية المبدعة ليست مجرد استعدادات إبداعية فقط ، ولكنها شخصية متكاملة تضمن الجوانب المعرفية وغير المعرفية المتكاملة في إطار بناء العقل الفعال ، وهذا يعني أن السلوك الإبداعي لا ينمو بعيداً عن النمو المعرفي، والنمو الجمالي، فتنمية الموهبة ورعاية التفوق والإبداع لابد أن يكونا ضمن تصور تكاملي للرعاية .

أما الأبعاد الرعاية التكاملية كما يتصورها حنورة 1999 فهي كالتالي:

- تنمية الدافعية وحب الإستطلاع و المخاطرة والإتجاهات و القيم الخاصة بالتلميذ الموهوب و المبدع ، وذلك في اتجاه السعي إلى التفوق وامتلاك الموهبة الحقيقية.

- تنمية شخصية الطفل المبدع في اتجاه بناء التكامل الذاتي و الوعي الكوني و امتداد الهوية عبر الزمان من الماضي إلى الحاضر والمستقبل.

- إتاحة الفرصة للتلميذ الموهوب و المبدع لتنشئة اجتماعية إيجابية من حيث المشاركة الفعالية في الحياة الاجتماعية بما يتناسب مع المستوى العمري له، وترسيخ قيم الانتماء إلى الجماعة و الأسرة و المجتمع والوطن و الإنسانية على وجه العموم.

- تنمية الذوق الجمالي عند التلاميذ الموهوبين من خلال ممارسة عديد من الأنشطة الفنية والجمالية و تذوقها والتدرب على الإستمتاع بها.

-تنمية الأبعاد المعرفية عند التلميذ المبدع في جوانبها المختلفة سواء كانت فيما يتعلق بالقدرات المنتمية إلى المجال التقريبي convergent thinking، أو تلك المنتمية إلى المجال التغييري thinking divergent (الزعي 2009، ص 240)

سادسا: العناصر الأساسية لرعاية التلاميذ المتميزين:

يرى رينزولي renzoulli (1994) أن الإهتمام برعاية الموهبة والتفوق يجب أن يتضمن العناصر الثلاثة: أولاً التلميذ، ثانيا المعلم، ثالثا المنهج الدراسي، بالإضافة إلى تلك العناصر الثلاثة ينبغي الإهتمام بدور الأسرة، حيث أشار حنورة 1999 إلى عدد من المهام التي يجب أن تضطلع بها الأسرة وهي:

-تشجيع التلميذ على ارتياد الآفاق الجديدة

-عدم العقاب المفرط أو الإستهجان المتطرف إذا أخطأ التلميذ بسبب جرأته ومخاطرته.

-تيسير التفرد، وتشجيع التميز، ومكافأة التجديد عند التلاميذ.

-الإهتمام بهويات التلميذ وتيسير ممارستها.

-استشارة ذوي الخبرة إذا ما لوحظت على التلميذ أعراض غريبة سواء في التفكير أو التصرفات.

-توفير الإمكانيات بما يحتاجه التلميذ للعب أو لممارسة بعض الأنشطة الإبداعية داخل المنزل أو خارجه بمفرده أو مع زملائه.

-استمرار الإتصال بالمؤسسة و خاصة بالمدرس الذي يري التلميذ رعاية خاصة لضمان نموه من الجوانب كلها، وخاصة ما يتعلق بنمو موهبته و تفوقه.

الإهتمام بتعميم البطاقة التتبعية المصممة خصيصا لمتابعة نمو الموهبة و التفوق و الإبداع و إشراك الأسرة في متابعة بياناتها. (الزعي 2009، ص ص 242-243)

ووسائل الأسرة في الكشف عن مواهب أطفالها بسيطة مبنية أساسا على الملاحظة، المتابعة، المعاشية والمقارنة، فوجود الطفل في أحضان أسرته وهو ينمو يبدأ بالحركة والكلام واللعب والتجارب مع الآخرين وذهابه وإبابه ونومه ويقظته وأسئلته واستفساراته واهتماماته، كل ذلك يتيح للأسرة أن تكشف مواهبه الدفينة بداخله. والأسرة قادرة على كشف مواهب أطفالها عن طريق المقارنة بينه وبين أصدقائه من سنه الذين يلعبون ويدرسون معه ويقضي وقتا لا بأس به معهم، ومما يساعد على ذلك معرفة الأسرة بخصائص الطفل الموهوب وصفاته المميزة فالأسرة الجاهلة غير الواعية تغفل عن كثير من مواهب أطفالها وقد تكتشف بعض المواهب لكنها لا تعرف ماذا تفعل لرعايتها. على أن كشف الأسرة في الغالب يكون مبكرا وما تراه الأسرة يعتبر عنصر تنبيه وتوجيه يفيد الجهات المختصة بالمدرسة للتأكد من الموهبة وتنميتها، لذا نرى بعض الأسر إذا مما لمست موهبة أو إبداعا مما لمدى ابنهما سارعت إلى إرساله إلى ناد أو معهد أو هيئة مختصة بتنمية المواهب لترعاها، وبعض الأسر تتواصل مع المعلمين في المدرسة لتتشاور معهم في أنجع الطرق لتربية ودعم ابنها الموهوب (الخميسي، 2014، ص 35-37)

سابعا: خصائص البيئة الأسرية للأطفال المتميزين:

ويقصد بها المناخ العام السائد في الأسرة، و المتضمن أساليب التنشئة الإجتماعية و المعاملة السوية المتبعة من الوالدين، والوعي بالقدرات والمؤهلات و التميز الذي يملكه الطفل و إدراك ذلك جيدا لتلبية متطلباته و حاجياته الضرورية لتنمية تلك المواهب و توفير التحفيزات و الدعم المناسب في الوقت المناسب، حيث يقول عنها الراعي 2005 هي البيئة الثرية ثقافيا و الآمنة سيكولوجيا، تشير دراسات تناولت السيرة الذاتية للمبدعين والنوايع من العلماء والمفكرين والقادة في مجالات السياسة والعلوم أن هناك بعض ملامح مشتركة في بيئتهم الأسرية خلال طفولتهم المبكرة هي كالآتي:

-أثبتت الدراسات العلمية أن حجم أسرة الطفل المتميز صغيرة نسبيا وأن عدد أفرادها قليل ويمكن تفسير ذلك بأنه عندما يعيش ضمن أسرة حجمها صغير نسبيا فإن الإهتمام به يكون أكثر كما أن الأسرة تستطيع أن توفر له دعما ماديا ومعنويا بشكل أفضل. (نبيلة، ص 6)

ففي دراسة "Terman 1925" على عينة قوامها حوالي 1000 من الموهوبين بينت أن 60 % من أفراد عينته كانوا ينتمون إلى أسر عدد أفرادها صغير وهو اثنان، وبينت دراسة بينو و ستانلي benbow & stanley 1998 التي أجريت على 900 طفل متميز في الرياضيات، أن عدد الأطفال في هذه الأسر كان حوالي ثلاثة أطفال و يتضح من هذه الدراسات أن حجم أسرة الطفل الموهوب له أثر كبير على تربية الطفل، فالإهتمام به يكون أكثر و الوقت الذي يقضيه الوالدان معه أكبر، مما يساهم في إظهار موهبته، كما أن الأسرة تستطيع أن توفر له دعما ماديا ومعنويا بشكل أفضل و تلي احتياجاته. (نبيلة، ص 6)

-تبين الدراسات أن الطفل المتميز يحتل الترتيب الأول (الطفل الأكبر، الطفل الأصغر أو قد يكون الطفل الوحيد في الأسرة، وتفسير ذلك أن هذا النوع من الأطفال يتلقون معاملة خاصة في الأسرة إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر، مما يساهم في تنمية ذكائهم وإظهار قدراتهم الكامنة.

فقد بينت دراسة تيرمان 1925 أن 60 بالمئة من أفراد عينته كان ترتيبهم الأول أو الوحيد في الأسرة و في الدراسة التي أجراها ألبرت 1980 Albert ، على رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، ونوابهم ، ورؤساء وزراء بريطانيا، وحائزين على جائزة نوبل في الولايات المتحدة ، بين أن 75 بالمئة من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول في الأسرة ، أو كانوا يتمتعون بمكانة خاصة فيها ، أما دراسة بينو و ستانلي 1980 Benbow & Stanley على عينة قوامها 900 طفل موهوب ، فقد بينت أن عدد أفراد الأسرة كان حوالي ثلاثة فقط ، وفي دراسة جروس 1993 Gross على عينة تتكون من 40 طفلا موهوبا من أستراليا ، تبين أن حوالي 72 بالمئة من الأطفال الموهوبين كان ترتيبهم الأول في الأسرة ، وأن 2 بالمئة منهم أطفال وحيدون. (نبيلة، ص4-5)

-أكدت الدراسات أن أعمار الآباء والأمهات للأطفال الموهوبين هي كبيرة نسبيا ويمكن عزو ذلك إلى أن الأبوين في هذا العمر يكونان أكثر نضجا من الناحية العاطفية وأكثر استقرارا من الناحية المادية ما ينعكس إيجابا على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفلهم. (طايب ، ص4)

وبينت دراسة تيرمان 1925 على أسر الأطفال الموهوبين أن متوسط عمر الأب عند ولادة الطفل كان 33 سنة و ستة شهور، ومتوسط عمر الأم كان 29 سنة ، و4 أشهر ، وفي منتصف الثمانينات أجرى وجرز دراسة على عدد من الأطفال العاديين ، بينت أن متوسط عم الأم كان 25 سنة و 4 أشهر ، بينما بينت دراسة سيلفرمان و كيرني أن متوسط أعمار الأمهات كان 29 سنة و6 شهور ، وفي دراسة جروس على العينة الأسترالية تبين أن متوسط أعمار الأمهات كان 28 سنة وثلاثة أشهر ، ومتوسط أعمار الآباء كان 28 سنة و11 شهرا ، وهنا ينبغي أن نشير أن أعمار هؤلاء الآباء المشار إليهم في الدراسات السابقة كانت كبيرة نسبيا مقارنة بالفترة ، التي كانوا في أكثر نضجا ووعيا و استقرارا من الناحية العاطفية ، المادية ، مما ينعكس إيجابا على تنمية الموهبة الكامنة.

-إن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة ايجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة والمناخ التربوي والنفسي اللائق

لإطلاق الطفل الموهوب لطاقته الإبداعية.حيث بينت الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين وأن نسبة لا يستهان بها منهم قد أتموا المرحلة الجامعية. فقد بينت دراسة تيرمان 1925 أن 29 بالمئة من أفراد عينته كانوا من المهنيين ، بينما بينت دراسة فان تاسل باسكا ، أن معظم آباء أفراد عينته من الأطفال الموهوبين كانوا من المهنيين ، وأن 20 بالمئة منهم كانوا من رجال الأعمال و 15 بالمئة معلمات ، 8 بالمئة ممرضات ، أما دراسة جروس على العينة الأسترالية ، فلقد بينت أن 25 بالمئة كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب ، وأن 14 بالمئة منهم كانوا تربويين ، و 25 بالمئة كانوا يحتلون مراكز إدارية ، أما الأمهات فحوالي 64 بالمئة كن عاملات في مراكز مهنية متنوعة. (نبيلة، ص5)

ومما سبق يتبين لنا أن المستوى التعليمي للوالدين مهم جدا و يؤثر بصورة إيجابية في تنمية و صقل مواهب الطفل المتميز ، لأنهم يكونوا قادرين على توفير البيئة المناسبة و المناخ اللائم من كل النواحي لإطلاق لطفل عنانه لإبداعه و تألقه وتميزه.

-تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة أن عائلات الطفل المتميز تتمتع بتوافق أسري جيد وأن نسبة الطلاق منخفضة، حيث تتميز العلاقات الأسرية للموهوبين الناجحين بالتماسك والتفاهم والحب والسعادة.

-بينت العديد من الدراسات أن لأساليب التنشئة الاجتماعية دور في تنمية قدرات الطفل المتميز و مواهبه ، ومن بينها دراسة أن رو التي قامت بدراسة على ثلاث مجموعات من العلماء المبدعين ، فوجدت أن أهم عوامل البيئة الأسرية المشجعة للإنجاز العلمي هي توافر الحرية ، وتضائل العقاب ، والتشجيع المستمر الذي يستخدمه الآباء مع أبنائهم كما تبين الدراسات في هذا المجال أن بعض الإتجاهات الوالدية تساعد على تنمية الإبداع ، ومن أهمها تشجيع التفكير اللانمطي للأدوار الجنسية ، أي عدم اعتماد الوالدين على أدوار تقليدية في عملية تنشئة كل من الذكر و الأنثى ، والتي ترى أن أدوار الأنثى ترتبط بالعلاقات الاجتماعية ، وأنها قد خلقت للبيت وتربية الأولاد ، وأن الذكر دوره هو كسب القوت و الأدوار التي تتعلق بالإنجاز ، بل النظر إلى الإبن والإبنة حسب قدراته و ميوله. (نبيلة ص ص 5-6)

ثامنا : كيفية تفعيل دور الأولياء في دعم ورعاية الأبناء المتميزين:

تعتبر المراحل الأولى للطفولة، مناسبة لإكتشاف الموهبة، حيث تلعب الأسرة دورا مهما في ذلك، من خلال دور الحضانه ورياض الأطفال، عن طريق اللعب والقدرات التي يكشف عنها الطفل، ومقارنته بأقرانه، ثم يأتي الدور على المؤسسات التعليمية، التي تساهم أيضا في زيادة إكتشاف المواهب،

ولكن تبقى عاجزة دون تفاعل مع الأسرة باعتبارها الأقرب للطفل، لأن الموهبة ليس مجرد الذكاء وحده أو التحصيل وحده أو الابتكار، وإنما هي نتيجة علاقات متداخلة للقدرات والعوامل الانفعالية والعقلية والعوامل البيئية المحيطة بالفرد، وتعد البيئة الأسرية المكان الأول الذي يكشف عن تميّز الطفل، بواسطة الوالدين، حيث يكونا هم الأكثر احتكاكا به لوقت أطول، وما يلاحظانه ويشعران به، من طريقة تفكيره وتفاعله ومن خلال الأسئلة التي يطرحها أو انفراده ببعض السلوكات التي يمارسها في أوقات اللعب أو عند ممارسة بعض الأنشطة كالغناء أو الرسم أو الرقص، لهذا على الأولياء التركيز و ملاحظة سلوكات أبنائهم بدقة، وتدوين ما يرونه في مذكرة خاصة للرجوع إليها عند الحاجة، فيمكن الوالدين أن ينسوا نظرا لكثرة مشاغلهم، وبهذا يمكن أن يتعرفوا على أبنائهم أكثر و يكتشفوا مواهبهم، ويستخرجونها، فقد أشار بعض الدراسات أنه كلما إندمج الأطفال في تجربة أو طرح أسئلة، كلما زاد اندماجهم في تجارب متنوعة. (نبيلة ص8)

ينبغي أن يعمل الوالدين على تحسيس الطفل بالإهتمام به و بموهبته و محاولة فهمه، ولا ينسى أنهما يتعاملان مع طفل، إحاطته بالمحبة الكافية و الرعاية اللازمة، عدم توبيخه أو قهره خاصة أمام أقرانه، عدم الإنزعاج من فضوله و كثرة أسئلته، نحب إليه المطالعة و الكتب، معرفة المجال أو التخصص الذي يرغب فيه

تاسعا: معوقات الطفل المتميز داخل الأسرة

إن التميّز أو الإبداع أو الابتكار أو الاختراع أو الاكتشاف أيّا كان المصطلح الذي نتداوله إنما يشير إلى ظاهرة بشرية مهما قيل فيها، فهي في نهاية الأمر تصدر عن أشخاص يعيشون في واقع اجتماعي بعينه ويتأثرون بما ينطوي عليه هذا الواقع سلبا أو إيجابا، فالمجتمع مسئول بشكل ما عن هذا المورد البشري المهم من العبقرين والمبدعين و المتميزين ولكي ندرك وزن المسؤولية الملقاة على عاتق المجتمع يكفي أن نبرز الحقيقة الكامنة في أنه صحيح أن المجتمع لا يستطيع أن يخلق العبقرية لكنه يستطيع أن يقتلها، وذلك تحت تأثير مجموعة من المعوقات والعقبات التي يضعها في طريق هؤلاء الأطفال المتميزين و التي وجد منها:

- اتجاه المجتمع عن طريق التربية الأسرية إلى التأكيد على سلوك التبعية والنمطية في الملبس والمأكّل وسلوك التعامل مع الآخرين وأنماط الثقافة المتداولة، واعتبار من يفكر فيما يسعى بالتجديد والإبداع الخارق للعادة أو الظهور بظهر متميز ومخالف على أنه مارق ومنحرف أو شاذ في تفكيره، وفيما يلاحظ أن أنماط التربية التقليدية تعمل على تدعيم هذا الاتجاه على وجه الخصوص.

- عدم اكتراث الوالدين بمواهب الأبناء وعدم وجود ما يزكّيها في البيت مع عدم تقبل الأسرة والمجتمع للأفكار الغريبة غير التقليدية التي لدى المبدع والموهوب إلى جانب النظرة السلبية للإبداع، علاوة على التفاوت العقلي بين الطفل وأسرته الأمر الذي يحرمه من تبادل الخبرات المشبعة معها والمناقشات الموضوعية وطرح وجهات النظر مما يجعله يشعر أنه غريب عنها.

- اتجاه المؤسسات التعليمية في أساليبها وممارستها إلى تعميق روح الشعور بالتبعية وتقوية الأساليب النمطية لدى التلاميذ من أجل استكمال تعليمهم النظري الجاف وذلك بدلا من إعداد مفكرين ومبدعين أصليين، إذ اعتبار المدرس فقط مصدر المعلومات يجعله يشعر بأن أسئلة الموهوبين الموجهة إليه هي امتحان له وتمثل تحديا لقدراته من قبل تلامذته المتفوقين على أنه بمجرد أن يكتشف الطفل جدة الإجابة واختلافها عن الأسلوب التقليدي الذي أملاه أو شرّحه المدرس حتى يشعر بالخوف والرهبة ويصر على الإجابة بطريقة مماثلة حتى لا يكون عرضة للإهانة والعقاب من قبله.

- إن ضغط جماعة الرفاق على الفرد الموهوب للاتساق مع نفس السلوك العام يؤثر على التفكير الإبداعي ومن المحتمل أن يكون الضغط من أجل الامتثال للجماعة مسئولا بقدر كبير عن الهبوط الحاد في منحنيات النمو في فترات معينة من سن المدرسة الابتدائية، إذ تشد في هذه الفترات حاجة الطفل إلى "التصحيح الاجتماعي" فغالبا ما يخشى التفكير حتى يعرف ما يفكر فيه زملاؤه، وهذا عامل معوق رئيسي في الابتكار الذي يتركز بطبيعته على التشعب والانشقاق في الأفكار. (نبيلة ص8)

خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة إبراز الدور الأساسي المنوط بالأسرة في اكتشاف ورعاية أبنائها المتميزين من خلال العديد من الأساليب و الطرق الكفيلة بوضعهم في الطريق الصحيح بعد اكتشافهم و إدراك الوالدين لدورهم و لموهبة أبنائهم، فأشرنا إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة و حرصنا على تبسيطها مع شرح ما يتعلق بالدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة في تنمية المواهب و الإبداع و ضمان التفوق و النجاح لأبنائهم في الدراسة من خلال أدوات واستراتيجيات علمية محددة، والحرص على تقديم لهم الرعاية اللازمة ومساعدتهم على تطوير قدراتهم الإبداعية ومهاراتهم الذهنية و صقل مواهبهم وتوجيههم، بالشكل الذي يمكن هذه الفئة المتميزة الإسهام الفاعل في إحداث التقدم المنشود في مختلف المجالات العلمية،

التكنولوجية، المعلوماتية، الإنتاجية والخدمية، والتصدي للتحديات التي يشهدها العالم المعاصر بتحولاته وتطوراته السريعة المتعددة الأبعاد. ما يدعو بذلك، حيث أصبح الصراع فيمن يحسن استغلال موارده في ظرف وجيز، وبما أن كل الموارد أهلة للزوال و النفاذ، فإن المورد البشري مستمر ما استمر الوجود البشري، لهذا لابد من الإستثمار فيه منذ المراحل الأولى من العمر، كما أنه لابد من تطوير أساليب التعامل مع فئة الأطفال المتميزين والموهوبين والمبدعين على مستوى بصورة تتوافق مع أسس الإبداع، بخاصة فيما يتعلق بمنحهم مجال من الحرية الشخصية لتنمية قدراتهم الإبداعية وتشجيع الاستقلال في التفكير للتعبير عن وجهات نظرهم المخالفة والخروج عن النمطية التي سادت في برامجنا التعليمية والتربوية داخل الأسرة أو في المدرسة، على أن تتاح لهم الحرية في تحقيق ذواتهم بصورة يطبعها التميز وباستخدام طرق وأساليب جديدة ومغايرة عما هو متداول في المجتمع، فلابد من توعية الأسر بهذه الأمور المتعلقة بتنمية المواهب لدى أبناءها واكتشافها والعمل على تنميتها، ونشر ثقافة التميز وحب التجديد والإختراع والإبتكار لدى الأسر، ليصقلوا عليها أبناءهم منذ نعومة أظافرهم، وضرورة تشجيعهم وتوفير المناخ الملائم لهم داخل الأسرة لتكون الحاضن الأول لإبداعهم وتفوقهم وتميزهم فتتيح لهم المجال لإطلاق العنان لأفكارهم وخيالهم منذ الصغر من خلال تعليمهم الثقة في النفس ورفع مستوى الدافعية نحو التعلم والدراسة و حب المطالعة، والتنافس الشريف في تحصيل المعلومات التي تفيدهم، وتحفيزهم وتلبية حاجياتهم ومحاربة الجمود الفكري و حثهم على التجديد، وإطلاق الحرية وفق ضوابط لأبناءهم، وذلك من خلال الورشات، الندوات، المحاضرات، المؤتمرات، ومن خلال وسائل الإعلام والاتصال على اختلاف أنواعها و خلق فضاءات للتواصل بين الأسرة والمدرسة و فعاليات المجتمع المدني و تفعيل دور المجتمع المدني و الجمعيات خاصة جمعيات أولياء التلاميذ في هذا المجال من خلال استضافة مختصين لتنظيم لقاءات و ارشادات و توجيهات لكيفية التعامل مع الأطفال المتميزين، كما أنه يستحسن أيضا من السلطات فتح أقسام خاصة بالموهوبين و المتميزين أو مدارس خاصة بهم، و إخضاعهم لنظام خاص في التدرج في السنوات ليس مثل التلاميذ العاديين فتخرجهم مبكرا بمؤهلات و شهادات يمكن أن يساعد الدولة في الإستفادة منهم، وأيضا ضمان جودة عالية في أحدث البرامج المستخدمة عالميا لهم و تمكينهم من المزاوجة بين الجانب النظري و التطبيقي مبكرا و دعم المؤسسات والمصانع و مختلف الفاعلين الاقتصاديين و الشركاء للأطفال الموهوبين من خلال إقامة مسابقات و تقديم مساعدات و تحفيزات لهم، خلق نوادي للمبدعين و جمعيات تعنى بهم وفضاءات مخصصة لهم، تكثيف الدراسات و البحوث العلمية حول هاته الفئة وكل ما يتعلق بها.

المراجع:

الكتب:

القرآن الكريم

- الزعيبي، أحمد محمد. (2009). الموهبة والتفوق والإبداع. ط1: دار الفكر. دمشق سوريا.
- السليمان، هاني. (2003). الشخصية المبدعة. ط1: دار الإسراء. عمان. الأردن.
- الخشاب، سامية مصطفى. (1993). النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة. ط3: دار المعارف. القاهرة. مصر.
- التويجري، محمد بن عبدالمحسن. (2001). الأسرة والتنشئة الإجتماعية في المجتمع العربي السعودي. ط1: مكتبة العبيكان. الرياض المملكة العربية السعودية.
- الخميسي، أحمد حسن. (2014). تربية لموهوبين ورعايتهم في الأسرة و المدرسة والمجتمع. ط1: دار النهار للطباعة، النشر والتوزيع. الجزائر.
- ميموني، معتصم بدر، و مموني، مصطفى. (2010). سيكولوجية النمو في الطفولة و المراهقة. ط1: ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- كركوش، فتيحة. (2011). سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة. ط2: ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- كركوش، فتيحة. (2010). علم نفس الطفل. ط1: ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- طايب، رتيبة. (د.ت). دور الأسرة و المدرسة في اكتشاف الموهوبين والمبدعين ورعايتهم: جامعة البليدة 02
- عيساوة، نبيلة. (د.ت). دور البيئة الأسرية في دعم ورعاية الموهوبين. جامعة البليدة 02.
- زهران، حامد عبد السلام. (1998). التوجيه والإرشاد النفسي. ط3: دار عالم الكتب. القاهرة.
- حواشين، نجيب، وآخرون. (1989). تعليم الأطفال الموهوبين. دار الفكر. عمان. الأردن.
- كمال، محمد حسن بيومي. (2000). سيكولوجية العلاقات الأسرية. دار قباء للطباعة. القاهرة، مصر.
- شعراوي، زيلي (1993) أثر الصناعة في الأسرة دراسة في مدينة الدمام. ط1: دار الصابوني. حلب. سوريا

- الرازي ، فخر الدين.(1997). القاموس المحيط .دار إحياء التراث .بيروت . ج2.
- العناني، حنان عبد الحميد.(2000). الطفل و الأسرة و المجتمع . دار صفاء للنشر.الأردن.
- بول ، و يتي.(1985).أطفالنا الموهوبين.(ترجمة صادق سمعان، مراجعة عبد العزيز القوصي). مكتبة النهضة المصرية. القاهرة .مصر.
- يوسف، ميخائيل أسعد(1985). العبقرية و الجنون. مكتبة غريب . القاهرة . مصر.

المجلات:

- البوطي، محمد توفيق.(1996).الأنترنت من وجهة نظر إسلامية.مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، السنة(8)، العدد(10):176-285
- محدي ، فوزية(ديسمبر2012).أساليب تنمية الموهوبين في المدرسة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.جامعة ورقلة. العدد(09): 90-187.
- العبدلي، سميرة أحمد . مستوى وعي الأسرة بدورها في رعاية الطفل الموهوب. مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة أم القرى . العدد(18). 2010، ص 183-196.
- ليلي ،كرم الدين.(2008).الاتجاهات الحديثة في برامج رعاية الأطفال الموهوبين بمختلف فئاتهم. مجلة تنمية الموارد البشرية. العدد(06):11-78

78

المؤتمرات:

- حنورة، مصري.(1999).تصور تكاملي لرعاية الأطفال الموهوبين والمتفوقين.مؤتمر الطفل الموهوب استثمار للمستقبل.الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة.دولة البحرين،28-30نوفمبر1999
- جابر، محمود طلبة.(1997).متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في مصر.دراسة تحليلية للمؤتمر العلمي2 للطفل العربي الموهوب. كلية رياض الأطفال . القاهرة . مصر . 23-24أكتوبر 1997.
- المواقع الإلكترونية:

منظمة اليونسيف على موقعها https://www.unicef.org/arabic/crc/34726_34854.html 2019/01/11

